واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض

The reality of using distance education in light of the Corona pandemic for female students with hearing impairment from the point of view of their female teachers in Riyadh city

إعداد

منيرة بنت إبراهيم بن راشد التمامي

Monira Ibrahim Rashid Al-Tamami

Doi: 10.21608/jasht.2023.322406

استلام البحث: ١٩ / ٧ /٢٠٢٣

قبول النشـر: ٦ / ٨ / ٢٠٢٣

التمامي، منيرة بنت إبراهيم بن راشد (٢٠٢٣). واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٨) أكتوبـــر، ٢١٣ – ٢٤٤.

http://jasht.journals.ekb.eg

واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض. واعتمدت الدراسةُ على المنهج الوصفي المسحي، واتخذت الاستبانةَ أداةً لها في جمع المعلومات والبيانات. وتكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلمات ذوات الإعاقة السمعية في برامج الدمج بالمدارس الحكومية، والمدارس الأهلية، وبمعاهد الصم للمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، وعددُهن (١٨٩)، وقد أجريت الدراسةُ خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٤ه، وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة على (١٢٧) استجابةً إلكترونيةً صالحَة للتحليل الإحصائي، تمثل في مجملها ما نسبتُه (٦٧,٢٪) من إجمالي مجتمع الدراسة. وكانت أبرز نتائج الدراسة: أنَّ المعلمات موافقات بدرجة موافق على واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظرهن، والتي كان من أبرزها: ساهمت جائحة كورونا في تمكين الطالبات ذوات الإعاقة السمعية من استخدام التكنولوجيا، سهلت الإدارة المدرسية تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية عن بعد، أتاح التعليم عن بعد التنوع في استخدام الطرق في تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية. وأنَّ المعلمات موافقات بدرجة موافق على المعوقات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظرهن، والتي كان من أبرزها: صعوبة إيصال المفاهيم التعليمية المجردة عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية، صعوبة التعامل مع الطالبات ذوات الإعاقة السمعية أثناء التعليم عن بعد لتباين احتياجاتهن، حاجة معلمات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية لوقت أطول في تعليمهن عن بعد.وأنَّ المشاركات في الدراسة موافقات بدرجة موافق بشدة على المقترحات التي تسهم في استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظرهن، والتي كان من أبرزها: تضمين لغة الإشارة بما يدعم التعلم المرئي في مقررات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، إجراء التعديلات اللازمة على مقررات الطالبات ذوات الإعاقة السعية بما يتناسب مع التعليم عن بعد، تدريب الطالبات ذوات الإعاقة السمعية على استخدام تقنيات التعليم عن بعد.

Abstract:

To learn about the reality of using distance education in light of the Corona pandemic for female students who have hearing disability from the point of view of their female teachers

in Riyadh city. The study used descriptive survey approach, and the questionnaire was the tool to collect information and data. The study community consisted of all the female teachers of the female students with hearing disability at the integration programs in governmental schools, private schools, and the institutes of Deaf students for intermediate grades in Riyadh city, and there was (189) female teachers. The study was conducted during the second semester of the academic year 1444 AH, and after the field application, the researcher obtained (127) valid electronic responses for statistical analysis, representing 67.2% of the total study population. The main results of the study: The teachers chose (agree) with using distance education in light of the Corona pandemic for female students with hearing disability from their point of view, the most prominent of which was: Corona pandemic has enabled female students with hearing disability to use technology, the school administration facilitated distance education for students with hearing disabilities, and distance education allowed diversity in the methods used in educating students with hearing disabilities .The teachers chose (Agree) at the obstacles that limit using distance education in light of the Corona pandemic for female students with hearing disability from their point of view, the most prominent of which was: The difficulty of teaching educational abstract concepts using distance education to female students with hearing disability, the difficulty of dealing with students with hearing disabilities during distance education due to their different needs, the teachers of students with hearing disabilities need more time to educate using distance education .The participants in the study chose (strongly agree) with the proposals that contribute to the ability of using distance education in light of the Corona pandemic for female students with hearing disability from their point of view, the most prominent of which was: adding Sign Language to support visual education of the curriculums' of the female students with hearing disability, making the necessary

adjustments to the curriculums of the female students with disabilities in line with distance education, train female students with hearing disabilities on using of distance education techniques.

مقدمة :

يعد الاهتمام باستخدام التقنيات التعليمية من الاتجاهات الحديثة التي تعنى بها المؤسسات التعليمية، وذلك لمواكبة التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي، كما تبرز أهميتها من حيث إمكانية تطويعها لتسهيل عملية التعليم والتعلم.

كما تعتبر العملية التعليمية من أهم العمليات التي تستخدم فيها التقنيات لغرض التطوير والاستفادة، حيث يشير الرحمة (٢٠١٥م) إلى أن تقدم الشعوب والمجتمعات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير التعليم فيه، وتوظيف التقنيات في عملية التعلم والتعليم (ص١٨).

ومن ثم فإن تسارع وتيرة الاهتمام بالتعليم، والسعي إلى تجويده، وتطويره، وربطه بالتقنيات الحديثة التي ترتبط بحاجات المجتمع؛ أدى إلى تطوير تقنيات التعليم؛ للوصول إلى تعليم يتغلب على ظروف المكان والزمان، ومحدودية الإمكانات المادية، ويراعي الفروقات بين المتعلمين، لتتصف العلاقة بين التقنية الحديثة وإمكانية التعلم، بالقوة والمرونة وقابلية التطبيق، والتوافق مع كل جديد، حتى برزت في: التعليم عن بعد، أو ما يسمى بـــ: التعليم الإلكتروني، والذي أصبح أنموذجاً حياً للتكامل بين التعلم والتعليم من جهة، وبين تقنيات التعليم من جهة أخرى (الأتربي،٢٠١٩م، ص٢٣).

مما سبق نجد أن التعليم عن بعد هو من أهم ما توصل إليه العلم في مجال تسهيل التعليم، من حيث إمكانية استخدام التقنية لإيصال المعلومة للمتعلم بأقل جهد ووقت، وذلك عبر بيئات متعددة ومنفصلة جغرافياً عن البيئة التقليدية، بهدف توفير التعليم للجميع.

ولا شك أن دمج التكنولوجيا في عملية التعليم، لها دور كبير وأساسٌ في مخاطبة حواس المتعلمين؛ بحيث تعمل على مدارك المتعلمين، وتنشيط حواسهم؛ لتلقي المعارف بأبسط صورها، عبر بيئة تعليمية افتراضية تستوعب جميع المتعلمين، ومن ثم بقاء أثر التعلم لديهم لفترة طويلة (الصقير،٢٠١٥م، ص٥٥).

ومن جهة أخرى، أوصى أعضاء المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠١٥م) بضرورة الاهتمام والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة بجميع فئاتهم، وذلك عبر توظيف المستحدثات التكنولوجية لصالحهم؛ مما يساعد على رفع كفاءتهم التعليمية في جميع مراحل التعليم.

وبالتالي تعد التقنيات التعليمية عنصرًا مهمًّا في تحقيق رؤية المملكة، والتي تهدف لتمكين المتعلمين من ذوي الإعاقة من التغلب على الصعوبات التعليمية؛ وذلك لتحقيق متطلباتهم واندماجهم بفعالية في المجتمع.

٢- مشكلة الدراسة:

في ظل الظروف الطارئة التي مرّ بها العالم، بسبب انتشار جائحة كورونا، والتي أدت إلى توقف التعليم الحضوري لفترات طويلة، أصبحت النظم التعليمية في العالم - بما فيها نظام التعليم في المملكة العربية السعودية- مطالبة بالانتقال لنمط التعليم عن بعد، ليشمل ذوي الإعاقة؛ لضمان استمرار العملية التعليمية كأحد الحلول لمواجهة تلك الأزمة.

وبالنظر للمتعلمين من ذوي الإعاقة كالصم وضعاف السمع، والذين يمثلون شريحة ليست بالقليلة في المجتمعات، يبدو أنّ تعليمهم عن بعد، لا يتعارض مع مبادئ تعليم الصم وضعاف السمع، بل يساعدهم لمواجهة بعض الصعوبات التعليمية التي أحدثتها جائحة كورونا (الزكري،٢٠١٩م). كما يسهل تكيفهم مع مجتمعاتهم بوتيرة أسرع (Parton,2005).

وبالرغم من تعدد منافع التعليم عن بعد، إلا أنه واجه العديد من التحديات والتي حدَّت من فعاليته. حيث تشير خولة محمود (٢٠٢٠م) إلى أن هناك بعض العيوب التي تواجه التعليم عن بعد للمتعلمين العاديين؛ إذ يتطلب تخطيطاً مسبقاً -لكل من المعلم والطالب- وتقديم بعض التضحيات لإنجاز الأمور في وقت ضيّق، وقد يكون مصحوباً بتكاليف مرهقة لبعضهم كتوفير الأجهزة الذكية والحاسوبية، بالإضافة إلى أنه لا يوفر جميع المواد المطلوبة في التطبيق العملي لبعض المقررات التعليمية.

وإذا كانت بيئة التعليم عن بعد، تواجه العديد من المشكلات للمتعلمين العاديين، فإنها قد تتضاعف لدى المتعلمين المعاقين سمعياً؛ نظراً لما تختص به هذه الفئة من فقدان القدرة على السمع، مما يلحّ بضرورة توظيف بقية الحواس الأخرى لديهم لاستمراريّة تعلّمهم (المضيان وحامد،٢٠١١م). وأشارت دراسة العفاسي (٢٠٢٠م) إلى وجود مشكلة أخرى تواجه تعليم ذوي الإعاقة السمعية عن بعد، وتتمثل في عدم وجود لغة الإشارة لبعض المقررات التعليمية، وهو بحدّ ذاته عائقٌ تعليمي (في السلمي والمكاوي،٢٠٢٠م).

وهو ما يفسر ما توصلت له دراسة الزهراني (٢٠٢١م) من أن واقع الخدمات التعليمية عن بعد المقدمة لطلاب وطالبات الصم خلال جائحة فايروس كورونا من وجهة نظر المعلمات والمعلمين في مدارس تعليم الطلاب والطالبات الصم في مدينة جدة جاءت ضعيفة، كما كشفت أن من أبرز معوقاتها ترتبط بعدم مراعاة خصائص وثقافة ولغة الصم.

ولأجل ذلك، أشار كلٌّ من سينق وأقارول (Singh & Agarwal,2013) إلى أن تعليم ذوي الإعاقة، يحتاج إلى وسائل تعليمية وتكنولوجية مناسبة؛ لتخطى الإعاقة

وتيسير التعليم، كما يتطلب كفاءة الإعداد المهني لمعلمي ذوي الإعاقة، لاختلاف خصائصهم عن المتعلمين العاديين (في شحاته،٢٠٢١م).

فمما سبق، وبناء على ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، من أهمية جودة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، وتمكين جميع الأفراد ذوي الإعاقة في المجتمع، وتوفير التسهيلات اللازمة لتعليمهم (وزارة التعليم،١٤٤٠ه)، بالإضافة لاعتباره بعدًا وخيارًا استراتيجياً للمستقبل (المنصة الوطنية الموحدة،١٤٤١ه)؛ تبرز ضرورة الإسهام البحثي للوقوف الفعلي على واقع استخدام التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية، مما يساعد في تشخيص نجاح النظام أو فشله، وكذلك محاولة رصد أهم المعوقات التي قد تواجههم، لغرض تقديم الاقتراحات التي تسهم في تحسين تعليمهم عن بعد.

وتأتي الدراسة الحالية للكشف عن واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.

٣- أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤالها الرئيس: **ما واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض؟**

حيث تنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض؟

٢-ما المعوقات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض؟

٣- ما المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض؟

٤- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة هو: الكشف عن واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.

وهو ما تتفرع عنه الأهداف الآتية:

١- رصد المعوقات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.

٢-تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.

٥- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال الآتي:

أ- الأهمية النظرية: وتتبلور في عدَّة أمور، لعَّل أبرزها:

١- تستمد الدراسة الحالية أهميتها العلمية، من خلال أهميتها الموضوعية التي تسلط الضوء على فئة الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، باعتبارها إحدى الفئات الخاصة التي تلقى العناية من وزارة التعليم، ومن المجتمع ككل، كما أنها استجابة علمية لتوصية بعض الدراسات، كدراسة منى شحاته (٢٠٢١م) والتي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول واقع وأهم متطلبات نظام التعليم عن بعد لكل من المعلمين وأولياء الأمور والطلبة وخاصة ذوي الإعاقة.

٢- كما تبرز أهميتها المرحلية، بتناولها العلمي لفئة الطالبات ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة المتوسطة، والتي يبنى عليها باقي المراحل التعليمية.

٣- مواكبة ما يشهده العصر الحالي من اهتمام كبير بالتعليم عن بعد في ظلّ الظروف الطارئة، والتغيرات المتسارعة للتطور المعرفي والتكنولوجي، حيث أصبح خياراً استراتيجياً في المؤسسات التعليمية حتى بعد زوال الجائحة، مما يدفع لتناوله بالبحث والاستقصاء.

٤- ارتباط الدراسة الحالية برؤية ٢٠٣٠م، من حيث اقتراحها للبدائل التربوية المتعلقة بجودة حياة طالبات الصم وضعيفات السمع، ومن حيث تناولها لكل من: التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، باعتبارهما ضرورة تعليمية عصرّية.

٥- من المتوقع أن تضيف هذه الدراسة معرفة جديدة للمكتبة التربوية، عبر البحث في مجال تقييم التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

ب- الأهمية التطبيقية: تتَّضح الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال ما يلي:

١. قد تساهم هذه الدراسة في تحديد الواقع الفعلي للتعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية خلال جائحة كورونا، ومن ثم العمل على توفير الآليات لكيفية تطوير تعليمهن عن بعد.

٢. قد تسهم الدراسة الحالية في وضع حلول مقترحة لتحسين استخدام التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية بما يتناسب مع قدراتهن، وتسخير الإمكانات المادية للتخلص من معوقاتها.

٣. قد تفيد نتائج الدراسة وتوصياتها كلًّا من وزارة التعليم والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، في تبني بعض القرارات التي تسهم في تحسين واقع التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة

٦- مصطلحات الدراسة:

أ- الواقع:

الواقع لغةً: "الحاصِلُ. يقال: أمرٌ واقِعٌ"، أي حاصل (المعجم الوجيز،١٩٨٩م، ص٦٧٨).

وفي الاصطلاح: هو "الوضع الواقعي أو الفعلي" (قاموس المعاني،٢٠١٠م). ويعرفه كلٌّ من نضال غوادره وحسان (٢٠٢١م) بأنه "ما يحيط بالإنسان والجماعة

من حال ومجال وعصر، ويؤثر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك" (ص٣١٠).

ب- التعليم عن بعد:

التعليم لغةً: "العِلْم: إِدْرَاك الشَّيْء بحَقِيقَتُه، وَالعِلْمُ: اليقينُ والمعرفَةُ" (أنيس ومنتصر والصوالحي وأحمد،٢٠٠٤م، ص٦٢٤).

وفي الاصطلاح: يعرفه صفر والقادري (٢٠١٧م) بأنه: "العملية التي يتم من خلالها انتقال المعارف والمفاهيم والاتجاهات والخبرات والقيم والنظريات المختلفة إلى المتعلم" (ص١٥).

أما مصطلح التعليم عن بعد: فهو العملية التي يتم من خلالها انتقال المعارف المختلفة إلى المتعلم، ويكتسبها في بيئة تعليمية غير تقليدية، بصورة متزامنة أو غير متزامنة بين أقطابها، وتعزز التفاعل النشط مع كافة جوانبها التعليمية (كتقديم المحتوى، وطرق التدريس، والأنشطة، والقياس والتقويم) مع كل من أطراف عملية التعلم، وتدار بطريقة إلكترونية رقمية تعتمد على وسائل التكنولوجيا والاتصالات (صفر،٢٠٢٠م).

ج- الإعاقة السمعية:

الإعاقة لغةً: مأخوذة من الصرَّف والحَبس، وتأتي بمعنى المنعِ والتثْبيط (ابن منظور،٢٠٠٠م، ص٢٧٩).

والسمع لغةً: "مَاوقَرَ فِي الْأُذُنِ" من المسموعات (ابن منظور،٢٠٠٠م، ص١٦٤).

أما اصطلاح الإعاقة السمعية: فيعني وجود "خلل بالجهاز السمعي تتروح شدته بين القصور السمعي البسيط (٢٥-٥٥ديسيبل)، والمتوسط (٥٥-٧٠ديسيبل)، والشديد (٧٠-٩٠ديسيبل)، والصمم (٩٠ فما فوق) من طلاب الدمج في مدارس التعليم العام أو معاهد الأمل، الأمر الذي يعطل لديهم حاسة السمع جزئياً أو كلياً" (السلمي والمكاوي،٢٠٢٠).

د- جائحة كورونا:

الجائحة لغةً: وردت على عّدة معاني، فوردت بمعنى "الشّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ العَظِيمَةُ"، ووردت بمعنى الاستئصال والاجتياح، كما وردت بمعنى الإهلاك العام للأنفس أو الأموال (ابن منظور،٢٠٠٠م، ص٤٣١).

والجائحة اصطلاحاً: هي الوباء المنتشر الذي يصيب نسبة كبيرة من سكان عدد من البلدان، بصورة متكررة يتعذر التنبؤ بأحداثها، مما يؤثر بشكل كبير على الصحة والمجتمعات والاقتصادات في جميع أنحاء العالم (منظمة الصحة العالمية،٢٠١٨م).

أما جائحة كورونا اصطلاحاً: هي وباء عالمي مستمر، يسببه فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، وظهرت بداياته في مدينة ووهان

الصينية، ثم تفشّى بشكل مقلق، حتى أصبح جائحة عالمية استدعت رفع حالة الطوارئ لمواجهتها (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠م).

أما التعريف الإجرائي لواقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية، فهو عبارة عن: مدى فعالية النظام التعليمي المعتمد على التكنولوجيا المعلوماتية، والمنصات التعليمية الإلكترونية المعتمدة من قبل وزارة التعليم للطالبات الصم وضعاف السمع، لغرض استمرار تعليمهن عن بعد خلال جائحة كورونا.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

في هذا الفصل يتم تسليط الضوء على أهم الجوانب النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك عبر ثلاثة مباحث، حيث يتناول المبحث الأول: التعليم عن بعد، من حيث: مفهومه، وتطوّره التاريخي، وأهدافه، وأبرز خصائصه ومميزاته، وأبرز معوقاته، كما يتناول: التعليم عن بعد وجائحة كورونا، ودور التعليم عن بعد في تسهيل تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

أمّا المبحث الثاني، فيركّز الحديث عن: موضوع الإعاقة السمعية، من حيث: مفهومها، وأسبابها، والتطور التاريخي لتعليم ذوي الإعاقة السمعية، ثم أهداف تعليم ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الأنماط التربوية في تعليم طالبات ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة المتوسطة، وأبرز الطرائق والاستراتيجيات في تعليم ذوات الإعاقة السمعية. ويتناول في المبحث الثالث، بعض النظريات المفسرة للدراسة.

المبحث الأول: التعليم عن بعد:

في ظل التطورات التقنية والتكنولوجية، والثورة المعلوماتية، والتدفّق المعرفي؛ ظهر نوع جديد من أنماط التعليم، وهو التعليم عن بعد -كأسلوب من أساليب التعلم الذي يعتمد على التقنيات الحديثة-؛ لمواكبة متطلبات العصر، وتكافؤ فرص التعلّم والتعليم لجميع فئات المجتمع.

وانطلاقاً من مبدئي حق التعلّم ومجانية التعليم -وبخاصة في أوقات حدوث الأزمات والكوارث، كجائحة فايروس كورونا، التي يشهدها العالم أجمع-، كان لزامًا من استمرارية التعليم عن بعد بصورة تقنيّة إلكترونية، وهذا الاتجاه التعليمي -بصفة عامة- يعني الانتقال بالمتعلمين إلى بيئة التعليم الافتراضية في منازلهم من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت، بدلاً من الانتقال المكاني التقليدي إلى المؤسسات التعليمية، بحيث يتمكن المتعلمون من التعلّم والتكيّف مع الأوضاع والظروف الحادثة (العنزي،٢٠٢٠م).

وتوافقاً مع ما سبق، ترى الباحثة أن التعليم عن بعد، يعد أحد الأساليب الناجحة لاستمرار التعلم الفعال، والذي يمكن الاستعانة به في الحالات الحرجة، كالظروف

الصحية، أو الاقتصادية، أو الجغرافية، أو الاجتماعية، ويمكن من خلاله التعلم بكفاءة وفاعلية دون انقطاع؛ فهو بمثابة البديل الأنسب للتعليم التقليدي، كما يمكن أن تحقق أهداف التعليم من خلاله، وذلك عبر زيادة الفرص التعليمية، وشمولية التعلم، والعمل على تحسين المخرجات التعليمية.

١- مفهوم التعليم عن بعد:

تعددت مفاهيم التعليم عن بعد، حيث إنّ المتتبع لهذا المصطلح في المجال التربوي يلاحظ تداخل التعريفات، وتنوّعها، وعدم الاتفاق على تعريف موحد له، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف الزوايا والأهداف التي انطلق منها التربويين في تعريفاتهم.

وفي هذا الإطار، يرى عامر (٢٠١٥م) أنّ مصطلح (التعليم عن بعد) لم يعرف بشكل رسمي إلا في عام ١٩٨٢م، عندما حاولت منظمة اليونسكو تغيير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد، وهو الهيئة العالمية للتربية عن بعد (ICCDE)، ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، إلا أنّ معظم التعريفات تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم، وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم (ص٥).

وبناء على ما سبق، لاحظت الباحثة بعض العناصر المشتركة في تعريفات التعليم عن بعد، ألا وهي:

- توفير وسائل نقل تعليمية إلكترونية، كشبكة الإنترنت، والحاسوب، والهواتف المحمولة.
- البعد المكاني أو الزماني بين المتعلم والمعلم، بصورة لا تؤثر على إمكانية حدوث التعليم والتعلم بأقل جهد ووقت ممكنَين.
- يمكن أن تحدث الاتصالات التعليمية التفاعلية بشكل متزامن في نفس الوقت، أو غير متزامن في أوقات مختلفة.
- تتولّى المؤسسات التعليمية وفق تسلسلها الهرمي، بالإشراف على عملية التعليم عن بعد، بدءًا بالوزارة، وانتهاءً بالمعلم.

وفي هذا الصدد، وبالنظر للتعريفات السابقة، يمكن للباحثة أن تعرّف التعليم عن بعد، بأنه: أسلوب تعليمي حديث يعتمد على استخدام التكنولوجيا في إيصال المواد التعليمية إلى المتعلمين عبر وسائل الاتصالات التقنية المختلفة، ضمن بيئة تعليمية افتراضية تفاعلية مباشرة أو غير مباشرة، لا تشترط تواجد المعلم والمعلم معًا في مكان واحد.

وبغضّ النظر عن تعدد وتداخل تعريفات التعليم عن بعد، فإنّ التعليم يمثل بمجمله عملية تواصل فاعلة بين المعلم والمتعلم، سواء بنحو مباشر أو غير مباشر، وعبر

وسائل متنوعة، وضمن بيئة محددة وأطرٍ معينة، يتخللها استخدام الأدوات والوسائل؛ ليكون المضمون التعليمي أكثر وضوحاً، وبذلك تتحقق الأهداف المرجوّة.

٢- التطور التاريخي للتعليم عن بعد:

يمثل التطور التاريخي لأي فلسفة علمية ومعرفية، أهمية ضرورية لتتبع جذورها ومراحلها، ومعرفة مدى تطورها وتقدمها، والتعليم عن بعد يمثل اتجاهاً علمياً وتعليماً، ويرتبط بالتدرج والنضوج الأدائي، وقد مرّ في تطوره بعدد من المراحل، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

المرحلة الأولى (التعليم عن بعد بالمراسلة):

واعتمد هذا الأسلوب على إرسال المعلم المعلومة إلى المتعلمين، في قالب مواد مطبوعة أو مسجلة، بحيث يقوم المتعلم باستيعابها وفق أسلوب التعلم الذاتي، ثم يعيدها للمعلم لتقييمه، فأصبح البريد العادي وسيلة التواصل بين طرفي العملية، لتقديم الخدمات التعليمية للمتعلمين غير القادرين على الحصول عليها لأسبابهم المختلفة.

المرحلة الثانية (التعليم عن بعد القائم على برامج البث الإذاعي والتلفزيوني):

واستخدمت في هذه المرحلة تقنيات متعددة، كالأقمار الصناعية، والمحطات الفضائية، والراديو، لتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة للمتعلمين في أوقات محددة مسبقاً، وعلى المتعلم استقبال المحتوى التعليمي دون مشاركة، فيكون التفاعل فيه من اتجاه واحد فقط، وتتميز هذه البرامج بسهولة انتشارها، ووصولها إلى أكبر عدد من المتعلمين (سالم،٢٠٠٤م، ص٩٤).

المرحلة الثالثة (برامج التعليم عن بعد القائمة على مؤتمرات الفيديو):

بحيث يتم نقل البرامج التعليمية عن بعد للمتعلمين بواسطة مؤتمرات الفيديو، وذلك بنقل الصوت والصورة عبر الحواسيب المتصلة، حتى لو كان مكان المتعلم بعيداً عن المعلم، وتتيح هذه البرامج التفاعل ثنائي الاتجاه بين طرفي التعليم؛ حيث يتم التفاعل فيها بين المتعلم والمعلم طوال فترة البرنامج (سالم،٢٠٠٤م، ص٩٤).

المرحلة الرابعة (برامج التعليم عن بعد القائمة على شبكات الحاسب):

حيث تقدم من خلالها فصولاً تعليمية افتراضية، وتقوم بنقل المحتويات التعليمية المختلفة، عبر الوسائط المتعددة من صوت وصورة ونص وفيديو وتطبيقات تفاعلية عبر الشبكة، ويكون التفاعل فيها بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلم وزملائه متزامناً أو غير متزامن، في أي وقت وفي أي مكان، دون الالتزام بوقت ومكان محددَين (سالم،٢٠٠٤م، ص٩٤).

٣- أهداف التعليم عن بعد:

يسعى القائمون على التعليم عن بعد، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف؛ لإنجاح واستمرار العملية التعليمية، ولعل أبرزها كما ورد عند كلٌّ من زيتون (٢٠٠٥م)، وابتسام القحطاني (٢٠١٠م، ص٢٣):

- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري لأفراد المجتمع.

- توفير الفرص التعليمية للأفراد الذين لا تسمح لهم الظروف مواصلة التعليم التقليدي.
- رفع المستوى المهني للأفراد، بما يهيء لهم فرص الحصول على وظائف أفضل.
- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة، تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

وتضيف أمل خليفة (٢٠٠٦م) هدفًا ثامنًا يتمثل في: تعليم طلاب التربية الخاصة - بمن فيهم فئة ذوي الإعاقة السمعية- ومساعدتهم في التعلم، وتنمية قدارتهم واستعدادتهم، وذلك من خلال توفير بيئات التعليم المناسبة لهم، ومراعاة ظروفهم الصحيّة.

٤- خصائص التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد خصائص متعددة، تجعل منه أسلوباً تعليمياً مميَّزًا وفاعلاً إذا ما تم توظيفه بالشكل الأمثل، ومنها ما أورده كلٌّ من العلي (٢٠٠٥م، ص ص١٤-١٥)، وعميرة وآخرون (٢٠١٩م)، ومحمود (٢٠٢٠م) كالآتي:

- حداثة وتعدد وسائط الاتصال التكنولوجية والتقنيات التعليمية المتقدمة، والمستخدمة لتوفير الاتصال التعليمي، والربط السريع بين المعلم والمتعلم، كالحواسيب، والأجهزة المحمولة، والبريد الإلكتروني، والإنترنت.
- التباعد المكاني والزماني بين كلٍّ من المعلم والمتعلم أثناء التعليم، مع إمكانية التعلم والتفاعل الإيجابي المتبادل والمحاكي للبيئة التعليمية التقليدية.
- وجود جهات تعليمية مسؤولة عن عملية التعليم عن بعد، تشرف على تخطيط المناهج والبرامج، وتقوم بإعداد المواد التعليمية وما يصاحبها من شروحات إثرائية، وتتابع عمليات التقويم والخطط العلاجية.

٥- مميزات التعليم عن بعد:

يكاد يجمع الباحثون والمتخصصون، على أهمية التعليم عن بعد في الحقل التربوي؛ لما يقدِّمه من مميزات فريدة لمجموعة واسعة من المتعلمين على اختلاف فئاتهم وظروفهم، ومن أبرز تلك المميّزات كما أشارت إليها اليونسكو (٢٠٢٠م):

- **إتاحة الفرص التعليمية**
- **المرونة التعليمية:**
- **استقلالية المتعلمين:**
- **الجودة وكفاءة الإنفاق:**
- **الفاعلية التعليمية:**
- **الابتكار الأدائي في التعليم:** (ص١٦).

كما تشير العصيمي (٢٠٢٢) مميزات أخرى للتعليم عن بعد منها:

- **الحفظ المعلوماتي:** حيث يتميز بإمكانية تسجيل الدروس والمحاضرات، والرجوع إليها وقت الحاجة، مما يتيح للمتعلمين فرصة أكبر للفهم والاستيعاب والاستذكار.
- **المواظبة والانضباط:** فيمكن أنْ يسهم في التغلب على بعض المشكلات المدرسية، كالغياب المتكرر، والتسرب الدراسي.
- **الذاتية في التعلم:** يتميز بالذاتية في التعليم، وعلى اكتساب العديد من المعارف والمهارات للمتعلمين من خلال التعلم الذاتي (ص١٩).

ويضيف كلٌّ من السلمي والمكاوي (٢٠٢٠م) عددًا من مميّزات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وهي كالآتي:

– ملاءمته لتعليم ذوي الإعاقة السمعية؛ لاعتماده على توفير المثيرات الحسية المتنوعة، واستخدام الوسائط المتعددة؛ مما يرفع من مستوى التفاعل النشط مع المحتوى التعليمي.

٦- معوقات التعليم عن بعد:

اتفق على إيرادها كلٌّ من: الشناق ودومي (٢٠١٠م)، وعطا (٢٠٢٠م)، وكوثر الكليب (٢٠٢١م)، والسيد وسياف (٢٠٢١م)، وهي على النحو الآتي:

– معوقات تقنية: كضعف أو فقدان البنى التحتية لشبكات الاتصالات في بعض المناطق، وفي بعض المؤسسات التعليمية، أو التعرض للهجمات السيبرانية التي ينتج عنها إتلاف البرمجيات أو قرصنة المحتويات والامتحانات.

– معوقات مالية: كالتكلفة المالية العالية للأسر الفقيرة، وضعف المخصصات المالية للجهات المسؤولة عن العملية التعليمية، وتبرز خصوصاً في بداية التحول للتعليم عن بعد، وتتمثل في تكلفة التجهيزات التعليمية، كشراء الأجهزة، وتصميم البرامج والتطبيقات التقنية للمنصات التعليمية.

– معوقات ذاتية تتعلق بالمعلم: كضعف المهارات التقنية اللازمة للمعلمين أثناء اعتمادهم للتعليم عن بعد، وحاجة المعلم إلى جهد ووقت أكبر لتنفيذ الدروس الإلكترونية.

– معوقات ذاتية تتعلق بالمتعلم: فقد لا تتوافر لدى بعض المتعلمين أجهزة الحاسب أو شبكات الاتصال، بالإضافة لضعف المهارات التقنية للمتعلمين، وكذلك شعور بعض المتعلمين بالعزلة والوحدة وفقدان التفاعل مع الآخرين؛ لانحصار تعاملهم مع الأجهزة بدلًا عن الأشخاص، وضعف قدرة بعض المتعلمين على الاستيعاب والفهم الذاتي لما يلقى عليه، كما قد يصاب بعض المتعلمين بإرهاق في الجهاز العصبي.

وهو ما أشار إليه عقيلي (٢٠٢٠م) من أنّ المتعلم معرَّضٌ للإصابة بالغثيان والصداع عند الاستخدام المفرط لبرامج التعليم عن بعد؛ لكثرة إطارات الصور المتحركة، والتي تزيد في بعض الأحيان عن خمسة عشر إطاراً في الثانية.

ومما سبق، ترى الباحثة، أنّ تلك المعوقات ليست حصريّة، ولا ثابتة، بل إنها متفرعة ومتجددة، وتتصف بالنسبية في رصدها وتأثيرها، مما يدعو لمواصلة تتبعها ومواجهتها، ومحاولة تطويعها، لتصبح مستقبلًا عوامل دفع وتطوير وتحسين لواقع التعليم عن بعد.

٧- التعليم عن بعد وجائحة كورونا:

ولذا تعد تجربة نظام التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا، تجربة تعليمية نوعية جديدة، وملحّة في نفس الوقت؛ نتيجة للظروف التي عانتها دول العالم بسبب الجائحة، فأجمعت تلك الدول على ضرورة الحد من أثارها، وخاصة في مجال التعليم، وذلك لضمان استمرار العملية التعليمية، والرغبة في المحافظة على سلامة المعلمين والمتعلمين.

ومن هنا، وجهت الجهات المعنيّة في المملكة العربية السعودية، ممثلة في وزارة التعليم بتفعيل نظام التعليم عن بعد، وتعليق التعليم الحضوري في كافة المناطق والمؤسسات التعليمية، كإجراء وقائي، اعتباراً من (يوم الإثنين: ٩/مارس/٢٠٢٠م)، وشمل هذا القرار المؤسسات التعليمية المعنيّة بتعليم ذوي الإعاقة (السمحان،٢٠٢١م).

وبناء عليه، اتجهت وزارة التعليم بالمملكة إلى تفعيل منصات التعلم الإلكتروني للتعليم العام الحكومي والأهلي، واتبعت تطبيق نظام التعليم عن بعد، وفق أسلوبي التفاعل المتزامن وغير المتزامن، الذي يشير إليها السيد وسياف (٢٠٢١م) على النحو الآتي:

– تطبيق التفاعل المتزامن عبر الفصول الافتراضية، عبر منظومة التعليم الموحدة، لغرض تقديم الدروس والأنشطة التعليمية الرقمية في بيئة تعليمية تفاعلية بين المعلم والمتعلم، وإنشاء بوابة عين، والتي تقدّم محتوى المواد التعليمية بصيغة افتراضية، بالإضافة للاعتماد على المقررات الرقمية، كما أُنشئت بوابة المستقبل، كمنصة متكاملة للتعليم الإلكتروني، حيث تستهدف مختلف مراحل التعليم.

– تطبيق التفاعل غير المتزامن عبر قنوات عين الفضائية، وهي مجموعة القنوات التعليمية الفضائية، التي تستهدف كافة المراحل الدراسية، وتعمل على مدار الساعة، وكذلك عبر قنوات دروس عين والتي تُبَث من خلال تطبيق اليوتيوب.

٨- دور التعليم عن بعد في تسهيل تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية:

وذكرت كوثر الكليب (٢٠٢١م) أن وزارة التعليم بالمملكة، قامت بتحويل المناهج الخاصة بذوي الإعاقة السمعية إلى مناهج إلكترونية، بالإضافة إلى توفير ترجمة الدروس بلغة الإشارة، وذلك من خلال الدخول عليها عبر قناة عين التعليمية.

وبدَورها، أكّدت وزارة التعليم (١٤٤٢ه) أن قنوات عين عملت على بث الدروس لكافة المقررات التعليمية بلغة الإشارة، وذلك لتحقيق الاستفادة القصوى منها للمتعلمين الصم وضعاف السمع (ص٨). حيث تُبَثُّ تلك الدروس بصورة متزامنة وغير متزامنة، مما يمكن المتعلمين من ذوي الإعاقة المدمَجين في مدارس التعليم العام، من متابعة شروحات الدروس، وذلك من خلال دخول المتعلم ذي الإعاقة إلى حسابه عبر منصة مدرستي (وزارة التعليم،١٤٤٢ه، ص٤٤).

كما وضعت الوزارة (١٤٤٢ه) مجموعة من الإرشادات العامة لاستراتيجيات التدريس عن بعد للمتعلمين من ذوي الإعاقة السمعية، لعلّ منها:

- استخدام المعلم العروض البصرية المناسبة لجذب حواس المتعلمين.
- ظهور وجه المعلم، والتزامه بمواجهة الكاميرا، والثبات قدر الإمكان أثناء الشرح؛ لتسهيل مشاهدة حركة الشفاه، وتعبيرات الوجه، واستخدام طرائق التواصل الأخرى بمهارة ووضوح.
- الكتابة على السبورة الإلكترونية، وتدوين الملاحظات إن وجدت، واستخدام الأقلام الملونة في الشرح؛ لتسهيل فهم الكلمات المنطوقة، ولترتيب الأفكار والمعلومات المكتسبة.
- استخدام الوسائط التقنية المتنوعة، كالفيديو، والصور المعبِّرة، وغيرها (ص ص١٤-١٥).

ويضيف الزهراني (٢٠٢١م) ضرورة توفير بيئة تعلم إلكترونية تلائم خصائصهم وإمكاناتهم؛ لتحقيق المرونة وسرعة التكيُّف، وذلك من خلال الاعتماد على المدخلات البصرية كلغة الإشارة، والنصوص، والصور، والفيديو، والرسومات، وغيرها.

كما يتطلب تعليمهم عن بعد بالتركيز على الترجمة الحرفية بلغة الإشارة، وتسجيل الدروس بشكل مستمر، والتركيز على الاتصال النصي بين المعلم والمتعلمين؛ لتحقيق التواصل الفعّال مع بعضهم البعض (Isai et al, 2020) .

المبحث الثاني: الإعاقة السمعية:

تُعدُّ حاسّةُ السمع إحدى الحواس التي أنعم الله بها على الإنسان، والتي يعتمد عليها في فهم الأصوات، واستقبال المعلومات، ومن خلالها يستطيع التفاعل مع الأخرين بشكل صحيح في مواقف الحياة المختلفة، كما يتمكن من خلالها تعلم اللغة، والاتصال، واستمرار النموّ، والقدرة على إدراك العالم الخارجي، وصولًا للتكيّف الاجتماعي.

وفي المقابل، تعتبر الإعاقة السمعية من أشد وأصعب الإعاقات الحسّيّة التي قد تصيب الإنسان، فعند إصابة الجهاز السمعي بأي اضطراب؛ فإنّ ذلك قد يؤدي إلى فقد القدرة على الكلام، وصعوبة التواصل مع الآخرين، وصعوبة استقبال المفردات اللغوية، وهو ما يتمثّل في: الصمم الكلي (الصَّمَم)، أو الجزئي (ضَعف السَّمع) (الحجار،٢٠١٢م، ص٤١).

١-مفهوم الإعاقة السمعية:

كما تعددت تعريفات الإعاقة السمعية؛ تبعًا لتعدد المصطلحات، وتبعًا لتنوع الاختصاصات ما بين التربوية والنفسية والطبيّة، ومن أبرز تلك التعريفات:

تعريف عوشه المهيري (٢٠٠٨م) بأن الإعاقة السمعية، هي: حدوث خلل في الأذن بأجزائها الثلاثة: الداخلية والوسطى والخارجية، والمعاق سمعياً هو: ذلك الفرد الذي أصيب جهازه السمعي بتلف أو خلل عضوي بدرجات متفاوتة، وهو ما منعه من استخدامه في الحياة العامة بشكل طبيعي(ص٢٤).

ويعرّفها كلٌّ من السيد وسعود (٢٠١٧م) بأنها عبارة عن: مشكلة في السمع يعاني منها العديد من الأشخاص بدرجات متفاوتة، فمنهم شديدو الإعاقة السمعية، ويطلق عليهم الصُّم، ومنهم ضعيفو السمع ممن لديهم بقايا سمعية، وينتج عنها صعوبات في التواصل، مما يؤثر على تحصيلهم العلمي.

كما عرفت بأنها: "نقص القدرات السمعية بدرجات متفاوتة لفئات الصم وضعاف السمع، والتي تحتاج إلى برامج التربية الخاصة" (وزارة التعليم،٢٠٢٠م، ص٢٤).

وتعرفها منى العبيدي (٢٠١٥م) بأنها عبارة عن "خلل وظيفي في عملية السمع نتيجة للأمراض، أو لأي أسباب أخرى، يمكن قياسها عن طريق أجهزة طبية، ولذلك فهي تعوق اكتساب اللغة بالطريقة العادية" (ص٣٦).

حيث يلاحظ في تلك التعريفات التداخل والتشابه والعموم، مما يجعلها بحاجة إلى الدقة العلمية والطّبيّة.

ومما سبق، يمكن القول: أن معظم التعريفات المذكورة للإعاقة السمعية وإن اختلفت في الصياغة، تتوافق في مضمونها الذي يشير إلى أنها: مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جداً، والتي قد تصيب الفرد خلال مراحل نموه المختلفة، الذي قد يؤثر في مجال قدرته على التعلم والتعليم والتواصل، ويشمل المصطلح كلاً من الصم وضعاف السمع، مما له تأثير على مدى إدراك الفرد، وفهمه للغة المنطوقة، وبما يستدعي اتباع طرائق الاتصال المناسبة، وتقديم الخدمات التربوية الخاصة، وتوفير أساليب تعليمية، وتقنيات حديثة، تتلاءم مع خصائصه ودرجة إعاقته، بصورة علمية مدروسة.

٢-أسباب الإعاقة السمعية:

تتعدد أسباب الإعاقة السمعية، فمنها أسباب تعود إلى عوامل وراثية جينيّة، وأسباب تعود إلى عوامل بيئية مكتسبة أو مفاجئة، ويُعزى ذلك لتعدد مصادر أمراض الأذن التي قد تحدث ما قبل الولادة، أو أثناءها، أو بعدها، وفيما يلي تفصيل لذلك.

أ- الأسباب المتعلقة بالعوامل الوراثية:

عادةً ما تحدث حالات الإعاقة السمعية، إمّا نتيجة لانتقال بعض الصفات الحيوية أو الحالات المرضية من الوالدين -كضعف الخلايا السمعية أو ضعف العصب

السمعي- إلى أولادهما عن طريق الوراثة، وذلك من خلال الكروموسومات الحاملة لهذه الصفات، ويزيد زواج الأقارب -ممن يحملون هذه الصفات- احتمالية إصابة الأولاد بالصمم الوراثي (مرسي،٢٠١٥م، ص٣٢).

وترى الباحثة، ضرورة التزام الوالدَين بالفحص الطبي قبل الزواج، وأهميّة تنمية الوعي الصحي لاختيار الوالدَين لبعضهما، والحذر ما أمكن من زواج الأقارب؛ لمنع انتقال الأمراض الوراثية للأولاد، والانتباه لاختلاف جينات الدم بين الرجل والمرأة عند ظهور نتيجة الفحص.

ب- الأسباب المتعلقة بالعوامل البيئية:

وتتضمن مجموعة من العوامل البيئيّة المكتسبة، والتي لا تقل في تأثيرها عن العوامل الجينية، وهي إمّا عوامل قد تحدث للجنين أثناء الحمل، أو عوامل قد تحدث للمولود أثناء الولادة، أو عوامل أخرى قد تحدث للطفل بعد الولادة، وفيما يلي عرض لأهم هذه الأسباب:

- إصابة الأم الحامل بالفيروسات: كالحصبة الألمانية، والالتهاب السحائي، والتهاب الغدة النُّكافية، والإنفلونزا، وخاصة في شهور الحمل الأولى؛ لتسببها في عدم اكتمال نمو أجهزة وأعضاء الجنين، ومن بينها الجهاز السمعي (العبيدي،٢٠١٥م، ص٥٢).
- تعاطي الأم الحامل لبعض العقاقير، أو تعرضها للإشعاع: (القريطي،٢٠١٤م، ص٣٥).
- ولادة الطفل قبل اكتمال نموه: (مرسي،٢٠١٥م، ص٣٤).

ويشير القريطي (٢٠١٤م) إلى وجود أنواع أخرى من الأمراض، تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات السمعية، كالتهاب الأذن الوسطى الذي يشيع بين الأطفال في سن مبكرة، وأورام الأذن الوسطى، بالإضافة لتكدُّس بعض الأنسجة الجلدية بداخل أذن الطفل (ص٣٦).

وتذكر منظمة الصحة العالمية ٢٠١٠م، أن إصابات الرأس أو الأذن، قد تتسبب في الإصابة بضعف السمع، كما يمكن أن تتسبب الكتل الشمعية أو الأجسام الغريبة التي تسد قناة الأذن (في التويجري،٢٠١٤م، ص١٣).

ووفقاً لما أوردته منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١م)، يمكن أن تنشأ الإعاقة السمعية نتيجة للأسباب الوراثيــة، أو للمضاعفات أثناء الولادة، أو لتكرُّر التهابات الأذن، أو عن طريق التعرض للضجيج العالي، أو للتقدم في السن.

٣-تاريخ تعليم ذوي الإعاقة السمعية:

قبل التطرق للحديث عن واقع تعليم ذوي الإعاقة السمعية، لا بدّ من التقديم بذكر بعض محطاته ومراحله التاريخية، ومنها ما أورده كلٌّ من سليمان والببلاوي (٢٠٠٥م)، وذلك على النحو الآتي:

مرحلة الرفض والعزل:

حيث شاعت في العصور القديمة بعض المعتقدات الخاطئة حيال ذوي الإعاقة السمعية من عدم صلاحيتهم الاجتماعية؛ ممّا أدى في كثير من الأحيان إلى رفضهم وعزلهم عن المجتمع، وفي بعض الحالات المتطرفة، كان يتم التخلص منهم باعتبارهم عالة على المجتمع، فضلًا عن جدوى تعليمهم. واستمرّت تلك النظرة القاصرة إلى ما قبل العصر الحديث.

إلا أنّ تعميم ذلك من وجهة نظر الباحثة غير صحيح؛ فقد اعتنى بهم الإسلام والمسلمون عناية بالغة منذ فجر الإسلام إلى الوقت الراهن، وظهرت بصمات تلك الفئة في شتى الميادين التربوية والاجتماعية على مرّ التاريخ، ومنهم على سبيل المثال: أبو عبدالرحمن حاتم الأصم، المتوفى عام (٢٤٤ه)، وهو من العلماء الفقهاء المحدِّثين من أهل السنة والجماعة (الذهبي،١٩٨٢م، ص٤٨٤). بما يدحض تلك الشبهة.

مرحلة الرعاية المؤسسية:

حيث ظهر الاهتمام المؤسساتي بهم جلياً واضحاً، منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين في بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتمدت لهم الخدمات الإيوائية، والمتمثلة في إعانتهم بالمأوى والغذاء والرعاية الصحية الأساسية، وفي فترات لاحقة تم إنشاء بعض المعاهد والمراكز الداخلية الخاصة بهم، والتي تم فيها لهم تقديم مختلف أوجه الرعاية والاهتمام.

مرحلة التأهيل والتدريب:

وبدايتها منذ منتصف القرن العشرين، وتتمثّل في الجهود الفردية، وبذل العديد من المحاولات لتعليم الصم في بعض الدول، كمصر واليونان ورومانيا، وتعتبر محاولة بيدروبونس دي ليبون الإسباني في عام (١٥٥٥م)، أوّل محاولة جدية لتعليم الصم بالطريقة الشفهية، حيث أتقن المتعلمون الصمّ لغة الشفاه والكتابة والحساب، وقد سبقت تلك المحاولات محاولات أوروبيّة أخرى، وكان لتلك الجهود أثرٌ فاعلٌ في وضع حجر الأساس لتعليم الصم وطرائق تعليمهم على النمط الحديث، كما أسهمت في تغيير نظرة المجتمع السلبية تجاههم، كما أسهمت في تعليمهم كيفيّة قراءة الشفاه (ص٤٣).

التطور التاريخي لتعليم ذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية:

فقد بدأ التعليم الرسمي لذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية عام (١٣٨٤ه)، حيث ذكر كلٌّ من مصطفى والشربيني (٢٠١٣م) أن البداية الرسمية لتعليمهم كانت عندما افتتحت وزارة المعارف -آنذاك- أول معهدين لتعليم الصم في مدينة الرياض عام (١٣٨٤ه)، أحدهما للبنين، والآخر للبنات (ص٢٢٨). ولم يكن هناك معلمون مختصون لتعليم الصم، فقامت منظمة اليونسكو في عام (١٣٨٨ه)

بتدريب بعض المعلمين لتعليمهم، وحينها بدأت الوزارة بابتعاث عدد من المعلمين والأخصائيين لتلقي الدورات التدريبية والتربوية في بريطانيا حول تعليم الصم، بالإضافة لوجود بعض العاملين المساعدين (الموسى،١٩٩٩م، ص١٢٩).

ويضيف التويجري (٢٠١٤م) أنّ أول معهد للصمّ للبنين كان بمدينة الرياض، وبدأ في استقبال (٢٧) طالباً، قدموا من شتى مناطق المملكة للدراسة فيه، وبرز فيه الاهتمام بتدريبهم على لغة الشفاه؛ حيث لم يكن آنذاك توفر لغة إشارة علميّة، ثمّ افتتحت عددٌ من المعاهد الأخرى في مناطق المملكة لتعليمهم، ثم توالت الدراسات والبحوث العلميّة حول كيفية تربية **أهداف تعليم ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة المتوسطة:**

حيث لم تتمكن الباحثة من الوقوف على معلومات من مصادر رسمية في وزارة التعليم تفيد بأهداف تعليم ذوي الإعاقة السمعية للمرحلة المتوسطة، وربما يعزى ذلك إلى تضمين أهداف تعليمهم مع أهداف التعليم العام؛ فهي متشابهة لحدٍّ ما، إلا أنّه لا بدّ من إبراز بعض التعديلات البسيطة في أهداف تعليمهم، بما يتلاءم مع قدراتهم واحتياجاتهم التربوية.

وبالتالي، يمكن تسليط الضوء على بعض الأهداف في تعليمهم بنحو من الخصوصيّة، وذلك بالنظر إلى حقهم في التعليم حسب القوانين والتشريعات المحلّيَّة، ومن تلك الأهداف كما يذكرها الموسى (٢٠٠٨م):

- دمجهم في مدارس التعليم العام بطريقة تفي باحتياجاتهم التعليمية والتربوية، والاستفادة من الخدمات التربوية المقدمة لهم وخاصة في مجال تدريبات النطق؛ لمسايرة زملائهم بالتعليم العام. (ص١٦٦).

وتضيف فوزية أخضر (١٤١١ه) أهدافًا أخرى، منها:

- استخدام طرائق التعليم وأساليب التواصل التي تتناسب مع خصائصهم واستعداداتهم، والاستعانة بالصور والتمثيل والنماذج الحية، وبخاصة الوسائل البصرية؛ لأنها تعد الأقوى لديهم، ممّا يساعدهم على إبقاء أثر التعلم، وعلى توضيح المعاني والأفكار التي يتلقونها.
- تدريب الحواس المتبقية لديهم، تدريباً يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في اكتساب الخبرات المختلفة. (ص١٣٣).

كما يضيف حنفي (٢٠١٤م) أهدافًا أخرى، لعلّ أهمها:

- تنمية مخزوناتهم اللغوية، عبر تدريبهم على التراكيب اللغوية التي تساعدهم في التواصل مع الآخرين بطريقة جيدة.(ص١٥٣).

٤-الأنماط التربوية في تعليم طالبات ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة المتوسطة:

ولعل من المناسب، أنْ تشير الباحثة إلى أنّ ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، يتلقَّينَ تعليمهنّ وفق عدد من الأنماط التربوية، وهي كالآتي:

أ- معاهد الصم:
ب- الفصول الخاصة في مدارس التعليم العام (فصول الدمج المكاني):
ج- الفصول الخاصة في مدارس التعليم العام (فصول ضعاف السمع):
د- الفصول العادية في مدارس التعليم العام:
ه- فصول الأمل المسائية لمحو الأمية وتعليم الكبار:

ه-طرائق واستراتيجيات تعليم ذوات الإعاقة السمعية:

ومن هذا المنطلق، تنوعت طرائق واستراتيجيات وأساليب تعليم ذوي الإعاقة السمعية، حيث تشير أدبيات التربية الخاصة إلى الطرائق والاستراتيجيات والأساليب الآتية:

أ- الطريقة السمعية الشفهية:
ب- الطريقة اليدوية:
ج- الطريقة التكاملية:

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للدراسة:

للنظرية مكانة فريدة في البحث العلمي؛ فهي تساعد على توضيح أبعاد المشكلة وتفسير الظواهر، وعلى فهم نتائج الدراسة وتفسيرها، وتُعدُّ النظريات التعليمية قاعدة علمية يستند عليها في بناء الأطر النظرية لضمانها في الدراسات التربوية والإنسانية، ويمكن تلخيص بعض أهم النظريات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية على النحو التالي:

١- نظرية التفاعل والاتصال "بورجيه هولمبرج Borge Holmberg":

نظرية التفاعل والاتصال والتي يطلق عليها نظرية المحادثة التعليمية الموجهة، أي: التعليم الذي يُبنى على التعاون والتفاعل من خلال ما يوجِّه للمتعلم من أسئلة وإجابات ومناقشات عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة (الحاج،٢٠١٧م، ص٢٥٢).

وعلى الرغم ما يوفره هذا التعليم من مزايا، إلا أن القصور وارد في تعميم خصائص التعليم، ممَّا دعا بورجيه هولمبرج إلى إعادة النظر فيما طرحه من افترضات، وإقحامه لبعض المقومات الأخرى التي تؤطر مثل هذا النمط التعليمي، ومن أهمها: عناية المتعلم بذاته وتحمله المسؤولية التعليمية من خلال احترامه للإرشادات والتوجيهات، ومتابعته المستمرة التي تبعد عنه حالة الشرود، وإمكانية إعادة مشاهدة الدروس التي تدعم الاكتساب أكثر، لأنها تخضع لمزاج المتعلم ولرغبته أيضاً (الحاج،٢٠١٧م، ص٢٥٣).

ومما سبق، يلاحظ ارتباط نظرية التفاعل والاتصال بشكل دقيق بموضوع التعليم عن بُعْد وذوي الإعاقة السمعية، حيث إنها تعتمد على الوسائط الإلكترونية التي تسهم في الوصول الميسَّر للمحتوى التعليمي، وعلى التفاعل مع المتعلمين،كما تقوم على زيادة دافعية المتعلم، وعلى إضافة عنصر المتعة في التعلم، والمشاركة في اتخاذ

القرارات، ومع إضافة بعض الافتراضات الأخرى ارتبطت أكثر بالتعليم عن بُعْد مثل تحمُّل المتعلم للتعلم الذاتي، كما أنها تناسب ذوي الإعاقة السمعية بسبب إمكانية إعادة مشاهدة الدروس في الوقت المناسب لهم، الذي يساعد ذلك على الفهم، وعلى مراعاة قدراتهم واحتياجاتهم التعليمية، وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم.

٢- نظرية الدراسة المستقلة "مايكل مور Michael Moor":

تشكَّلت هذه النظرية في السبعينات من القرن العشرين الميلادي، وهي النظرية التي تختبر متغيرين أساسيين للبرامج التربوية، هما: المسافة بين المعلم والمتعلم، وحجم الاستقلالية المتاحة للمتعلم. (الحداد،٢٠٢٠م، ص٦٢).

وتقترح هذه النظرية ست خصائص تميز نظام الدراسة المستقلة، وهي كما أشارت إليها الحميد (٢٠١٧م) ما يأتي:

- الانفصال بين المتعلم والمعلم.
- تنفيذ عمليات التعلم عن طريق الوسائط الإلكترونية المتعددة.
- تقديم التعليم بشكل فردي.
- حدوث التعلم من خلال نشاط المتعلم.
- توافق الأسلوب التعليمي مع بيئة المتعلم الذاتية.
- تحمل المتعلم المسؤولية التعليمية الذاتية بالنسبة لتقدمه في عملية التعلم، مع إعطاء الحرية في بدء التعلم أو التوقف في أي لحظة. (ص١٧٨).

تستخلص الباحثة أن نظرية الدراسة المستقلة ترتبط بالدراسة الحالية من خلال انفصال المتعلم والمعلم في المسافة عن بعضهما البعض، وعلى توفير وسيلة اتصال إلكترونية ذات اتجاهين لحدوث الحوار وتيسير عملية التعلم والتفاعل بينهم، وكذلك على استقلالية المتعلم وتحمله المسؤولية بدرجة عالية لتحقيق أهداف التعلم الخاصة به.

ثانياً: الدراسات السابقة:

- دراسة السهيمي والذيابي (٢٠٢٢م)، بعنوان: "تحديات التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع أثناء الأزمات من خلال وجهة نظر معلميهم بمدينة جدة".

هدفت للكشف عن تحديات التعليم عن بعد للصم وضعاف السمع أثناء الأزمات، ومدى ملاءمة تعليمهم عن بعد من وجهة نظر معلميهم بمدينة جدة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع المعلومات على أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من معلمي الصم وضعاف السمع، وتوصلت إلى عدد من النتائج، لعلّ أهمها: حياديّة أفراد عينة الدراسة حول التحديات التي يواجهونها في تدريس الطلاب الصم وضعاف السمع عن بعد كصعوبة التعامل مع الصم وضعاف السمع في التعليم عن بعد بسبب تباين واختلاف احتياجات كل طالب، وصعوبة إيصال المفاهيم

المجردة لهم، كما ظهرت الحياديّة فيما يتعلق بالتحديات التي يواجهها الطلاب وأسرهم حول التعليم عن بعد، كضعف شبكة الإنترنت، صعوبة توفير احتياجات الأبناء للتعليم عن بعد.

- دراسة كوثر الكليب (٢٠٢٢م) بعنوان: "معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن".

هدفت للكشف عن معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الدمام، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع المعلومات على أداة الاستبانة، حيث تكونت عينة الدراسة من معلمات برامج الصم وضعاف السمع، وقد توصلت إلى عدد من النتائج، لعلّ أهمها: صعوبة ضبط سلوكيات المتعلمين في الفصول الافتراضية، وصعوبة جذب انتباههن، عدم وجود شخص آخر في المنزل للجلوس معهم أثناء التعليم عن بعد، واحتواء المنهج على العديد من المفاهيم المجردة التي تحتاج استخدام وسائل محسوسة.

- دراسة تغريد المزيد (٢٠٢٢م) بعنوان: "التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة".

هدفت للكشف عن التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة التي تتعلق بالمعلم والطلبة والمنهج والمدرسة في مدينة الدمام، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت في جمع المعلومات على أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، كما توصلت إلى عدد من النتائج، لعلَّ أهمها: صعوبة متابعة المعلمين للطلبة بشكل فردي، بالإضافة لعدم توافر اتصال الإنترنت لدى بعضهم، وضعف تهيئة البيئة المدرسية في استخدام منظومة التعليم الإلكتروني، كما أنّ مصادر التعلم والتدريس المتوافرة في منصة التعليم الإلكتروني لا تتوافق مع المنهج.

- دراسة هاشم وزيداتون Hashim & Zaidatun (٢٠٢٠م) بعنوان: "قابلية استخدام بيئة التعلم الإلكتروني المضمنة في مقاطع فيديو لغة الإشارة والعروض الأكاديمية وأنماط التعلم ذات الصلة للطلاب الصم".

هدفت للتحقق من قابلية استخدام بيئة التعلم الإلكتروني المضمنة في مقاطع فيديو لغة الإشارة والعروض الأكاديمية وأنماط التعلم ذات الصلة للطلاب الصم في دولة ماليزيا، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت في جمع المعلومات على مجموعة من الأدوات، وهي الاستبانة، واختبارات الأداء، وأنشطة التعلم، وبيانات سجل التعلم الإلكتروني، والمقابلة، كما تكونت عينة الدراسة من طلاب فئة الصم، وتوصلت إلى عدد من النتائج، لعلّ أهمها: أن الطلاب الصم أظهروا مستوىً متوسطًا في سهولة استخدام التعلم الإلكتروني، إلا أنّ هناك اختلافًا في اختبارات الأداء لصالح الطلاب

الصم المعتمدين على المقاطع المترجمة بلغة الإشارة بشكل متكرر، وذلك بنسبة أعلى من الطلاب الصم الآخرين الذين اعتمدوا على العروض الأكاديمية والأنماط الأخرى للتعلم.

- دراسة القريني والعاصم Alqraini & Alasim (٢٠٢١م) بعنوان: "التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع خلال جائحة كوفيد-١٩ في المملكة العربية السعودية: التحديات والدعم".

هدفت لمعرفة التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وأساليب الدعم أثناء تعليمهم عن بعد من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت في جمع المعلومات على أداة المقابلة، وتكونت عينة الدراسة من أولياء أمور الطلاب الصم وضعاف السمع، وتوصلت إلى عدد من النتائج، لعلّ أهمها: وجود صعوبة في الاتصال والتفاعل بين الطلاب والمعلمين، وضعف تركيز الطلاب أثناء التعليم عن بعد، وانشغال الطلاب بممارسة الألعاب عبر الإنترنت أثناء الدروس، وضعف إلمام بعض المعلمين بلغة الإشارة، كما أظهرت استمرار حاجة الطلاب إلى الدعم الأسري والمدرسي لضمان نجاحهم.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن باقي الدراسات في مجتمعها، وعينتها؛ فاختلاف المجتمع والعينة قد يعطي اختلافًا في النتائج.

كما تناولت الدراسة الحالية متغيرات نوعيّة، تختلف بعض الشيء عن متغيرات الدراسات السابقة.

بالإضافة إلى تميز هدفها المتمثل في: معرفة واقع استخدام التعليم عن بعد للطالبات في المرحلة المتوسطة من ذوات الإعاقة السمعية في ظل جائحة كورونا، والكشف عن معوقاته.

كما يبرز تميزها في مقترحاتها المقدَّمة لتحسين واقع تعليم ذوات الإعاقة السمعية عن بعد في مرحلتهم التعليمية المتوسطة، وهي المرحلة العمرية والتعليمية الهامة، والتي لم يسبق تسليط الضوء عليها بأيِّ دراسة سابقة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة أحد أنواع المنهج الوصفي، وهو الأسلوب الوصفي المسحي؛ لكونه المنهج الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، وفي تحقيق أهدافها للكشف عن واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن، خلال دراسة مسحية لأفراد المجتمع.

١-مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات ذوات الإعاقة السمعية في برامج الدمج بالمدارس الحكومية، والمدارس الأهلية، وبمعاهد الأمل للصم للمرحلة المتوسطة في

مدينة الرياض، الخاضعة لإشراف وزارة التعليم، وعددهن (١٨٩) معلمة، وقد أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٤ه، وذلك تبعًا للإحصائيات الصادرة من إدارة تعليم الرياض، الموضحة . وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة على (١٢٧) استجابةً إلكترونيةً صالحةً للتحليل الإحصائي، بناء على استخدام معادلة كريجسي ومورجان (Krejcie&Morgan,1970) لحساب حجم العينة، تمثل في مجملها ما نسبتُه (٦٧,٢٪) من إجمالي مجتمع الدراسة.

٢-أداة الدراسة:

عمدت الباحثة إلى استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ وذلك نظرًا لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة عن تساؤلاتها. وتُعَدُّ الاستبانة أحدَ أهم وسائل جمع البيانات والمعلومات المقنَّنة، والأشد صدقًا وثباتًا.

أ- بناء أداة الاستبانة:

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها بُنيت الأداةُ (الاستبانة)، وتكوَّنت -في صورتها النهائية- من جزئين. وفيما يلي عرضٌ لكيفية بنائها، والإجراءات المتَّبعة للتحقُّق من صدقها وثباتها:

القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تودُّ الباحثةُ جمعَها من المشاركات في الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدَّمة، والتعهُّد بقصر استخدامها على أغراض البحث العلمي.

القسم الثاني: يتكون من (٢٨) عبارةً موزَّعةً على ثلاثة محاور أساسية، والجدولُ (١) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول (١) محاور الاستبانة وعباراتها

م	المحور	عدد العبارات
١	المحور الأول: واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.	٩
٢	المحور الثاني: المعوقات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.	٩
٣	المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تحسين استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض.	١٠
	عدد العبارات الكلية	**٢٨ عبارة**

وتحققت الباحثة من صدق الاستبانة وثباتها .و توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها:

أولاً: واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض:

وافقت المشاركات في الدراسة بدرجة موافق على واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض، بمتوسطٍ قدرُه (٣,٤٧ من ٥).

ومن العبارات التي نالت أعلى موافقة هي: ساهمت جائحة كورونا في تمكين الطالبات ذوات الإعاقة السمعية من استخدام التكنولوجيا، سهلت الإدارة المدرسية تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية عن بعد، أتاح التعليم عن بعد التنوع في استخدام الطرق في تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

بينما نالت العبارات أقل درجة موافقة هي: ساهم التعليم عن بعد في زيادة دافعية التعلم للطالبات ذوات الإعاقة السمعية، جودة التواصل عبر المواقع الإلكترونية للتعليم عن بعد بين المعلمة والطالبات ذوات الإعاقة السمعية، مراعاة المقررات الإلكترونية للفروقات الفردية بين الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

ثانيًا: المعوقات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض:

وافقت المشاركات في الدراسة بدرجة موافق على واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض، بمتوسطٍ قدرُه (٣,٧٨ من ٥).

ومن العبارات التي نالت أعلى موافقة هي: صعوبة إيصال المفاهيم التعليمية المجردة عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية، صعوبة التعامل مع الطالبات ذوات الإعاقة السمعية أثناء التعليم عن بعد لتباين احتياجاتهن، حاجة معلمات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية لوقت أطول في تعليمهن عن بعد.

بينما نالت العبارات أقل درجة موافقة هي: تشتت انتباه الطالبات ذوات الإعاقة السمعية أثناء التعليم عن بعد، ضعف التجهيزات الوزارية المخصصة للتعليم عن بعد لعموم طالبات التربية الخاصة، ضعف التوافق بين مقررات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية وبين التعليم عن بعد.

ثالثًا: المقترحات التي تسهم في تحسين من استخدام التعليم عن بعد لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض:

وافقت المشاركات في الدراسة بدرجة موافق بشدة على واقع استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض، بمتوسطٍ قدرُه (٤,٢١ من ٥).

ومن العبارات التي نالت أعلى موافقة هي: تضمين لغة الإشارة بما يدعم التعلم المرئي في مقررات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية، إجراء التعديلات اللازمة على مقررات الطالبات ذوات الإعاقة السمعية بما يتناسب مع التعليم عن بعد، تدريب الطالبات ذوات الإعاقة السمعية على استخدام تقنيات التعليم عن بعد.

بينما نالت العبارات أقل درجة موافقة هي: توفير بنية تكنولوجية تحتية مناسبة للطالبات ذوات الإعاقة السمعية، توفير الدعم المادي اللازم لتطوير نظام التعليم عن بعد، تقديم خدمة الدرس المتزامن في منصة مدرستي دون الحاجة للانتقال إلى برنامج تيمز.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصَّلت الدراسةُ إليها تُوصي الباحثةُ بما يلي:

١. دعم التحول الرقمي للمقررات الدراسية للطالبات ذوات الإعاقة السمعية لا سيما في أوقات الجوائح الإنسانية.
٢. إجراء بعض التعديلات المناسبة للمقررات الإلكترونية للطالبات ذوات الإعاقة السمعية فيما يدعم قدراتهن واحتياجاتهن، بتقديم المواد العلمية عن بعد مرئيًا عن طريق لغة الإشارة أو الرسوم أو الفيديو أو النصوص الكتابية.
٣. الاهتمام بتدريب المعلمات ذوات الإعاقة السمعية على الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة، والعمل على توفير دليل إرشادي لهن حول كيفية استخدام التعليم عن بعد.
٤. تدريب وتمكين الطالبات ذوات الإعاقة السمعية من استخدام المنصات التعليمية والتطبيقات الإلكترونية، حيث أن رفع مهاراتهن الكافية في التعامل مع التقنية يكون مفيدًا لهن أثناء التعليم عن بعد.
٥. إتاحة المعلمة ألية تواصل مع الطالبات ذوات الإعاقة السمعية لتبادل المعلومات والآراء والمناقشات الهامة فيما بينهن أثناء التعليم عن بعد.
٦. توفير بنية تكنولوجية تحتية قوية تساعد الطالبات ذوات الإعاقة السمعية على التحاقهن في الفصول الافتراضية، وفي مواصلة سيرهن أثناء العملية التعليمية عن بعد.
٧. التقويم الدوري لعملية التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة السمعية لمعرفة المشكلات التي قد تواجههن، ومساعدتهن على التغلب عليها بإجراء التحسينات اللازمة التي تلائم خصائصهن.
٨. تطوير منصات التعليم عن بعد من خلال الاستفادة من تجارب أنظمة التعليم عن بعد المحلية والدولية فيما يخص تعليم الطالبات ذوات الإعاقة السمعية عن بعد.
٩. تعزيز جهود وزارة التعليم في تقديم التحسينات لمنصة مدرستي تقدم فيها المعلمات ذوات الإعاقة السمعية خدمة الدرس الافتراضي المتزامن دون الحاجة

لانتقال طالباتهن إلى برنامج تيمز، حيث يدعم ذلك تيسير عملية التدريس عن بعد لهن، وعدم تشتتهن في الانتقال من تطبيق لآخر، وعلى توفير المنصة في تقديم جميع الاحتياجات التعليمية اللازمة.

١٠. تشجيع المعلمات ذوات الإعاقة السمعية على استخدام جميع وسائل واستراتيجيات التعلم الإلكترونية المختلفة لطالباتهن عن بعد؛ مراعاةً للفروقات الفردية فيما بينهن.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

سعيًا لإثراء ميدان الدراسة بدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، تقترح الباحثة ما يلي:

- واقع استخدام التعليم عن بعد للطالبات ذوات الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلماتهن في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.
- دور التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي للطالبات ذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.
- اتجاهات معلمات ذوات الإعاقة السمعية للمرحلة الابتدائية نحو استخدام نظام التعليم عن بعد في التعليم بمدينة الرياض.
- فعالية نظام التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا للطالبات التربية الخاصة من وجهة نظر معلماتهن في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.
- دور الإدارة المدرسية في نشر الوعي بأهمية التعليم عن بعد أثناء الأزمات للطالبات ذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.
- مدى إسهام أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في تعزيز تعليم أبنائهن أثناء التعليم عن بعد من وجهة نظر معلميهن في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

المراجع العربية:

الأتربي، شريف. (٢٠١٩م). **التعليم بالتخيل: استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

أحمد، عبد الرحيم ومحمد، عائشة. (٢٠١٦م). **معايير الجودة النوعية في التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني**. الرياض: مكتبة الرشد.

أخضر، فوزية. (١٤١١ه). **دمج الطلاب الصم وضعاف السمع في المدارس العادية**. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. ط٤، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

التويجري، عبد الرحمن. (٢٠١٤م). **المشكلات التي تواجه معلمي معاهد وبرامج الصم وضعاف السمع في استخدام التقنيات التعليمية في مدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين**. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، المدينة المنورة.

اضطراب التعليم (كوفيد-١٩). **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٥(١٩)، ٧٢-٩٤.

الحاج، ذهيبة. (٢٠١٧م-نوفمبر). التعليم عن بعد بحث في المصطلح والبعد التداولي للغة. ورقة مقدمة إلى **الملتقى الدولي: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجاً**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،١٥-١٧ نوفمبر،٢٠١٧م.

الحجار، سهير. (٢٠١٢م). **فاعلية برنامج مقترح قائم على المثيرات البصرية لاكتساب المهارات الإلكترونية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي المعاقات سمعياً**. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الحميد، خديجة. (٢٠١٧م-نوفمبر). التعليم عن بعد. ورقة مقدمة إلى **الملتقى الدولي: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق - التجربة الجزائرية أنموذجاً**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،١٥-١٧ نوفمبر،٢٠١٧م.

حنفي، علي. (٢٠١٤م). **مدخل إلى الإعاقة السمعية**. ط٣، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

خليفة، أمل. (٢٠٠٦م). التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلاب المعاقين بصرياً وحركياً بجامعة الإسكندرية. **مجلة كلية التربية لجامعة الإسكندرية**، ١٦(١)، ١٨٢-٢٢٣.

الذهبي، شمس الدين. (١٩٨٢م). **سير أعلام النبلاء**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرحمة، خالد. (٢٠١٥م). **تصور مقترح لتصميم بيئة تعليمية تفاعلية عبر الأجهزة اللوحية من وجهة نظر المعلمين والخبراء**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الزكري، محمد. (٢٠١٩م). دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة. **مجلة العلوم التربوية**، (١٧)، ١٩-١٠٦.

معلمي الصم وضعاف السمع. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، ١٢(٤١)، ١٩٧-٢٥٥.

زيتون، حسن. (٢٠٠٥م). **رؤية جديدة في التعلم- التعلم الإلكتروني- المفهوم والقضايا- التطبيق- التقويم**. الرياض: الدار الصوتية للتربية.

سالم، أحمد. (٢٠٠٤م). **وسائل وتكنولوجية التعليم**. ط٤، الرياض: مكتبة الرشد.

السلمي، عبد العزيز والمكاوي، إسماعيل. (٢٠٢٠م). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد (COVID-19) أنموذجاً). **مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس**، ١٢٤(١٢٤)، ٢٥٣-٣٠٨.

سليمان، عبد الرحمن والبلاوي، إيهاب. (٢٠٠٥م). **المعاقون سمعياً**. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

السمحان، منى. (٢٠٢١م). متطلبات التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية لمواجهة جائحة كورونا: تصور مقترح. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، ١٠(١)، ٧٣-٤٩.

السهيمي، سالم والذيابي، يوسف. (٢٠٢٢م). تحديات التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع أثناء الأزمات من وجهة نظر معلميهم بمدينة جدة. **مجلة التربية**، ١(١٩٥)، ٥٣٦-٥٧٢.

السيد، رضا وسعود، أمير. (٢٠١٧م). تطور تقنيات التعليم للمعاقين سمعياً ودورها في تحسين التحصيل الأكاديمي بمؤسسات التعليم السعودي. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، (٣٣)، ١٦٤-١٩٥.

السيد، محمد وسياف، عامر. (٢٠٢١م). تجربة المملكة العربية السعودية في استخدام التعليم عن بعد لمواجهة تحديات
التعليم في ظل أزمة كورونا (دراسة تحليلية تقويمية). **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية**، (١)، ١٢٥-١٧١.

شحاته، منى. (٢٠٢١م). اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد-١٩). **مجلة كلية التربية**، (٣٣)، ٤٦٩-٤٨٩.

الشناق، قسيم ودومي، حسن. (٢٠١٠م). اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، ٢٦(١)، ٢٣٥-٢٧١.

صفر، عمار. (٢٠٢٠م). معوقات التعليم والتعلم عن بعد في التعليم الحكومي بدولة الكويت أثناء تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت: دراسة استطلاعية تحليلية. **المجلة التربوية**، (٧٩)، ٢٠٥٧-٢١٠٤.

العبيدي، منى. (٢٠١٥م). **تعليم وتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.** عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

العساف، صالح. (٢٠١٦م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.** الرياض: دار الزهراء.

عقل، سمير. (٢٠١٢م). **التدريس لذوي الإعاقة السمعية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

غوادره، نضال وحسان، شروق. (٢٠٢١م). واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٩(٦)، ٣٠٥-٣٣٣.

قاموس المعاني. (٢٠١٠م). **معنى (واقع)**. مسترجع من:
https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9/

القحطاني، ابتسام. (٢٠١٠م). **واقع استخدام الفصول الإلكترونية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القريوتي، يوسف والسرطاوي، عبد العزيز. (٢٠١٢م). **المدخل إلى التربية الخاصة.** دبي: دار القلم للنشر.

الكليب، كوثر. (٢٠٢٢م). معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن. **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، ٦(١٩)، ٢٣٣-٢٥٠.

محمود، جابر. (٢٠٢٠م). دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد. **المجلة التربوية لجامعة سوهاج**، (٧٧)، ١٥٢٣-١٥٤٣.

محمود، خولة. (٢٠٢٠م). تقويم واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلبة. **مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات**، ١(٣)، ٥٣٢-٥٥٦.

المزيد، تغريد. (٢٠٢٢م). التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. **مجلة البحوث التربوية والنوعية**، (١٠)، ٦٥-٨٦.

مصطفى، أسامة والشربيني، السيد. (٢٠١٣م). **الإعاقة السمعية.** عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

المضيان، أحمد وحامد، محمد. (٢٠١١م). معايير بيئات التعلم الإلكتروني للمعاقين سمعياً. **مجلة التربية**، ٢(١٤٦)، ١١-٧٥.

المعبود، رضا. (٢٠١٧م). أثر برنامج تعليمي في العلوم قائم على التقنية وعروض الانفوجرافيك في تنمية مهارات التفكير البصري والقابلية للاستخدام لدى التلاميذ المعاقين سمعياً في المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية**، ٣٦(١٧٥)، ٣٤١-٤١١.

المعجم الوجيز. (١٩٨٩م). دار التحرير للطبع والنشر. مسترجع من: https://archive.org/details/WAQ73918/73918?view=theater

المنصة الوطنية الموحدة. (١٤٤١ه). **التعليم عن بعد خياراً استراتيجياً للمستقبل**. مسترجع من:

https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/news/newsDetails/CONT-news-200420202

منظمة الصحة العالمية. (٢٠١٨م). **قائمة مرجعية لمخاطر الانفلونزا الجائحة وإدارة أثرها: بناء القدرة للاستجابة للجوائح**. جنيف: منظمة الصحة العالمية.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠م). **فيروس كورونا (كوفيد-١٩)**. مسترجع من: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢١م). **الصمم وفقدان السمع**. مسترجع من: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss

ابن منظور، جمال الدين محمد. (٢٠٠٠م). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

المهيري، عوشه. (٢٠٠٨م). **كيف تنمي التفكير الابتكاري لدى طفلك المعاق سمعياً**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الموسى، ناصر. (١٩٩٩م). **مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج**. الإمارات: دار القلم للنشر والتوزيع.

الموسى، ناصر. (٢٠٠٨م). **مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج**. ط٢، الإمارات: دار القلم للنشر والتوزيع.

المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض، ٢٠١٥م.

وزارة التعليم. (١٤٤٠ه). **التعليم ورؤية ٢٠٣٠**. مسترجع في: https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/vision 2030.aspx

وزارة التعليم. (١٤٤٢ه). **الدليل الإرشادي الشامل لمعاهد ومراكز وبرامج التربية الخاصة**. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.

استراتيجيات التدريس عن بُعد للطلاب لذوي الإعاقة (المعلمين-أولياء الأمور). المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Alqraini, M. & Alasim, N. (2021). Distance Education for d/Deaf and Hard of Hearing Students during the COVID-19 Pandemic in Saudi Arabia: Challenges and Support. **Research in Developmental Disabilities**, 104-117.

Hashim, M. & Zaidatun, T. (2020). An e-learning environment embedded with sign language videos: research into its usability and the academic performance and learning patterns of deaf students. **Educational Technology Research and Development**, 68 (6), 2873-2911**.**

Isai,A. & Geraldine,D. & Shelen, A. & Saabdev, K .& Saravanan, M. & Hee Sio,Ching. & et al.(2020). Challenges Faced by earing Impairment Students During COVID-19. **Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH),** 5, (8),106-116

Krejcie,R & Morgan,D. (1970). Determining sample size for research activities.**Educational and Psychological Measurement,** 30 (3), 607-610.

Parton, S. (2005). Distance education brings deaf students, instructors, and interpreters closer together: A review of prevailing practices, projects, and perceptions. **International Journal of Instructional Technology & Distance Learning,** 2(1), 65-75

Singh, P. & Agarwal, A. (2013). Role of open and distance learning systems in education and rehabilitation of children with special needs. **Scholarly Research Journal for Interdisciplinary Studies,** 1(4), 962-970.

UNESCO. (2020). **UNESCO Report "COVID -19". Educational Disruption and Response.** Retrieved from:

https://www.unesco.org/en/articles/covid-19-educational-disruption-and-response